# ومراحل النضال الوطني

□ عبدالله المعمري:

## في حصار السبعين شاركت ضمن نسور الجو في ضرب ودحر الملكيين ومرتزقتهم

□ محمد شمسان:

## كان لنا شرف المشاركة مع مئات المناضلين في الكثير من معارك الدفاع عن الثورة والجمهورية

□ محمد الرماح:

## في سلاح المظلات خضنا العديد من المعارك ضد فلول الإمامة الظلامية وحققنا انتصارات ساحقة

الحماسية في صنعاء ثورة واليمن أصبحت جمهورية ذلك ان طاقم هيئة التدريس بالمعهد العلمي وفي مقدمتهم الأساتذة الأجلاء محسن العيني وعلي محمد عبده وعلي السلامي وعلوي جعفر وسالم معدن واخرون كانوا قد غرسوا فينا نحن الطلاب الأمل بأن الثورة قادمة لامحالة.

ولايزال مطبوعا بذاكرتي حتى اليوم مجيئ الاستاذ علي محمد عبده رحمه الله وهو أول وزير للزراعة في حكومة الثورة واعلان الجمهورية الأمر الذي بادر معه كثير من طلاب المعهد في الاسبوع الأول من عمر الثورة الى التوجه الى صنعاء للإنخراط في السلك العسكري والدفاع عن الثورة والنظام الجمهوري.

### حكم كهنوتي

اما عن أوضاع البلاد في العهد الامامي المباد:

– فلا مجال للمقارنة إطلاقا وربما لايتخيل أبناؤنا الآن مدى المعاناة التي كانت تجثم وتخيم على الوطن والشعب فلا توجد مدارس ولا منشآت صحية ولاطرقات فالحكم الكهنوتي للامامة المبادة لم يكن معها سوى جباية الأموال من ابناء الشعب ومع سياسة العزلة التي فرضها والتجهيل التي خيمت مثل كابوس ثقيل لعشرات السنين عاش أبناؤنا ونحن حياة هي أقرب للقروسطية.

– لذلك عندما قامت الثورة المباركة وماحملته مع فجرها الخالد من أمل الخلاص للشعب والوطن هب كل ابناء شعبنا بمختلف شرائحه الاجتماعية ومن كافة مناطقه وسهوله ووهادة للدفاع عنها و الانتصار لها وتحطيم أصنام أعتى حكم كهنوتي عرفه التاريخ.

### ملامح تاريخ مشرق

● وعن أبرز الذكريات التي ماتزال تختزنها ذاكرته من مشاركاته في معارك الدفاع عن الثورة والجمهورية يقول العميد / محمدشمسان:

انا لا أعتبرها ذكريات فحسب بل هي كما هي بالفعل ملامح تاريخ مشرق سطره شعبنا وصاغ ملاحمه الخالدة .

وعلى المستوى الشخصي أرى وربما هو ذات رأي الكثير ممن اتاحت لهم الأقدار المشاركة الفعلية في الدفاع عن الثورة والجمهورية انها جزء من شخصيتي وتكويني ووجداني.

وبصراحة بدأت مشاركتي العملية في معارك الثورة والجمهورية عقب التحاقي بالكلية الحربية عام ١٩٦٣م ضمن الدفعة الثالثة وماتلاها من سنوات وكان لي شرف المشاركة الى جانب المئات من المناضلين والمواطنين في كثير من معارك وجبهات الدفاع عن الثورة ودحر اعدائها وتثبيت النظام الجمهوري.

ابتداء من جبهة المحور الشرقي لمدينة صنعاء عاصمة الثورة والجمهورية والوحدة مع طلبة الكلية الحربية الذين كانوا يقاتلون دفاعا عن الثورة اكثر من جلوسهم على مقاعد الدراسة بالكلية مرورا بالمعارك التي خاضها لواء الثورة في مناطق كوكبان وثلا وحضور ومداع والزافل بكحلان عفار (كنت حينها قائدا لدفعية قطاع كوكبان .

وشاركت الى جانب كوكبة من المناضلين في معارك الجبهة الشمالية واستعادة حرض من قوات الملكية ومعارك بني مطر وتامين طريق الحديدة صنعاء.

ويركز العميدشمسان على ذكرياته أو أهم المواقف التي لاتزال مرتسمة بقوة في ذهنه فيقول:

خلال مشاركة طلاب الكلية الحربية في معارك الدفاع عن صنعاء عام ١٩٦٣م الى جانب القوات الحربية والتي أسهمت بقوة في صد عدوان الملكيين بقيادة قاسم منصر في المحور الشرقي لصنعاء من خشم البكرة وحتى جبل (ذمرمر) صدرت اوامر القيادة العسكرية برئاسة الاركان وقائد المحور الشرقي بانسحاب القوات العربية من المحور فانسحبت بالفعل ورفضنا نحن طلاب الكلية الإنسحاب حوصرنا بعدها لأكثر من اسبوع من قبل القوات الملكية التي كانت في (التباب الجبلية) المطلة على موقعنا ونفدت منا المؤن والمياه.

ورغم ذلك صمدنا وكنا نصد كل هجوم من قبل الملكيين وكبدناهم خسائر كبيرة مع كل هجمة شنوها اتذكر ان خسائرهم البشرية لأحد الأيام بلغت ١٨ قتيلاً.

وبقينا محاصرين حتى وصلت حملة من صنعاء لفك الحصار بقيادة المشير عبدالله السلال رحمه الله تعالى.

ومن المواقف والذكريات التي اعتز بها اننا ارسلنا مجموعة من زملائي طلبة الكلية البحرية الى المركز الحربي في تعز لتلقي دورات تخصصية متقدمة (قيادة بطاريات مدفعية لمدة ستة اشهر على فترتين – عدنا بعدها الى صنعاء وعينت قائدا لمدفعية قطاع كوكبان ملحق على لواء الثورة الذي كان منتشرا ويقاتل في كوكبان وثلا وحضور ومداع والزافل بكحلان عفار.

وفي احد الفترات كلفني العميد ناجي علي الأشول رحمه الله وكان حينها قائدا لسلاح المدفعية بالتوجه الى جبل حروة ورفع تقرير بالموقف العسكري هناك وكان الموقع بقيادة الرائد / عبدالله العكام رحمه الله وقبل وصولي ابلغت بان الموقع سقط بأيدي القوات الملكية ورفعت تقريرا الى القائد طالبت فيه سحب الاسلحة الثقيلة من المواقع الأمامية لعدم توافر القوات العسكرية الكافية وخطورة استيلاء مثل هذه الاسلحة من قبل الملكيين واقترحت تمركزها في مواقع على شكل نظام دائري حول صنعاء للدفاع عنها بعد انسحاب القوات المصرية.

اما في المنطقة الشمالية الغربية كنت والعديد من الزملاء مكلفا على رأس فصيلة هاونات للمشاركة ضمن الحملة العسكرية التي أنيطت بها مهام استعادة منطقة حرض من الملكيين التي احتلتها عقب انسحاب القوات العربية منها الى عبس وكانت الحملة بقيادة العميد عبدالله الصراوي قائد لواء الحديدة حينها وعند وصولنا عبس اكتشفت أن طاقمي مدفعي الهاونات الذين أقودهم ليست لديهم خبرة كافية باستخدامها مما اجبرني على تكثيف عملية التدريب لهم لنبدأ ثاني يوم الزحف على حرض يشاركنا في الحملة من القادة المقدم عبدالعزيز البرطي قائد المدرعات والعقيد حسين الشخيمي قائد محور عبس والشيخ المرحوم علي صغير شامي على رأس قوة من قبائل الزهرة والشيخ صبار الجماعي رحمهما الله وعدد كبير من الضباط منهم الملازم علي ناجي عبده النقيب احمد الرفاعي والنقيب عبدالحميد جحاف وآخرون لاتحضرني أسماؤهم الآن.

وبالفعل استطعنا استعادة مدينة حرض ومركز الحكومة وتطهير المنطقة من فلول الملكيين والمرتزقة ولعل من أهم المواقف التي أؤمن بتدخل القدر فيها خلال مشاركتي في هذه الحملة حدث ان تعطل احد المدفعين اللذين كانا معنا وعلقت في احدهما طلقة الذخيرة بما يمثله ذلك من خطورة بالغة .

ولكن بحمد الله انتهى الموقف بسلام ايضا الطلقة الاولى لمدفعية الهاون او ماتسمى بالطلقة الانتحارية سقطت على مقربة من قواتنا ولكن لم تنفجر كذلك خلال معركة استعادة حرض رغم ان التكتيك العسكري يقتضي ان تكون المدفعية في النسق الثاني للهجوم إلا أننا اندفعنا لنكون في المقدمة.

وفي هذه الجبهة (حرض) أمكن لنا من خلال المعلومات التي جمعناها وتعاون بعض المواطنين الشرفاء وجهودنا المكثفة للاستطلاع عن تحركات وخطط القوات الملكية المضادة للثورة والجمهورية.

حصلنا على وثائق ومعلومات مؤكدة عن خطط ونوايا القوات الملكية والتي كانت الخطة الرئيسية فيها تركز على حصار صنعاء وتعتمد مايعرف بحركة المقص وبدأنا نشعر بالفعل بالبدء بتنفيذها على حصار صنعاء واسقاطها.

والخطة البديلة الاخرى اسقاط المناطق القمامية من حرض وحتى باب المندب لخنق الثورة من خلال الاستيلاء على ميناء الحديدة الذي كان يعد اهم بوابة رئيسية لدعم وامداد القوات الجمهورية في صنعاء وبالتالي تشكل المنطلق لفرض الحصار وخنق الجمهورية وقد رفعنا حينها ثلاثة تقارير متتابعة بالمخطط للقيادة العامة مع نسخ لقائد المحور وطالبنا في هذه التقارير بتشكيل او فتح جبهة عسكرية مضادة لاقتتال هذا المخطط تعمل باتجاهين الاول داخل مواقع القوات الملكية نفسها والثاني داخل عمق الاراضي والمناطق التي ترتكز عليها القوات الملكية للقيادة والسيطرة والتموين.

● ويتابع العميد محمد شمسان حديثه قائلاً:

– أيضا من الذكريات الهامة خلال تلك الفترة اننا عملنا في جبهة حرض وبجهود ذاتية على انشاء حواجز تحويلية ترابية لمياه السيول في وادي حرض بالاعتماد على (ثيران) للمواطنين ساهمت في ري الاراضي الزراعية.

ابتداء من مناطق وادي حرض وحتى مناطق الخميس في ميدي مما كان له اكبر الاثر في نفوس المواطنين وتحقق بفضل الله تعالى اولا واخيرا وبفضل هذه الحواجز زيادات كبيرة في الانتاج الزراعي وفرته في هذه المناطق.

لاننا كنا نراهن على أن جميع هذه المناطق سوف تسقط بأيدي الجمهوريين دون قتال.

ومن المواقف التي أعتز بها ولاتزال ذكرياتها قوية في ذاكرتي بقوة بعد عودتي من العمل في قيادة جبهة حرض ومشاركتي في معارك منطقة بني مطر التي شارك فيها بفعالية وكفاءة واقتدار فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية الذي كان حينها قائدا للمدرعات بالمحور الغربي في جبل المنار وجبل النبي شعيب ومتنه.

وفي هذه الجبهة من جبهات الدفاع عن الثورة والجمهورية بدأت مشاركتي بتنفيذ مهمة كلفني بها الفريق حسن العمري بقيادة بطارية صواريخ للتعامل مع بعض مواقع القوات الملكية وكانت من أقوى الاسلحة التي ترهب القوات الملكية وتحدث في صفوفهم ارباكا اتذكر بأننا صعدنا ببطارية الصواريخ بمشقة بالغة الى قشلة بوعان ولعبت البطارية دورا هاما في حماية وتامين طريق الحديدة صنعاء واستمريت هناك مع الشيخ احمدعلي المطري واخويه محمد وصالح المطري والشيخ حمود الصبري والشيخ وهبان العليبي الذين اعتز بعملي معهم وتعلمي منهم الكثير والكثير.

### أعظم التحولات

الثورة اليمنية المجيدة أعظم ماسطره شعبنا اليمني الأبي من ملاحمه النضالية في تاريخنا المعاصر بها انتصر لارادته في الأنعتاق من ظلم وربقة الامامه والاستعمار.

وصنع بفعلها ومن خلالها اعظم التحولات التي مكنته من الخروج من سجنه الكبير الى رحابه التقدم والازدهار وتحقيق ذاته بين شعوب الأرض.

والثورة اليمنية اليوم أصبحت قوية وثابته بمنجزاتها عظيمة بمكاسبها وياتي عيدها الثاني والاربعين وقد قطع شعبنا اليمني الأبي في ظل قيادته الوطنية ممثلة بفخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية شوطا طويلا ومتقدما على مسار التنمية والبناء الوطني الشامل على مختلف الاصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

### المجد والخلود للشهداء

المجد والخلود لشهدائنا الاحرار والتهاني والتبريكات لفخامة الاخ الرئيس وتمنياتنا لشعبنا اضطراد التقدم والنماء والازدهار ولايفوتني هنا ان أشير الى أن تاريخ الثورة اليمنية لايزال بحاجة الى المزيد والمزيد من الجهد من الجميع مناضلين ومؤرخين ومراكز بحث وتوثيق لاعطائها حقها الكامل من الدراسة والتوثيق والتحليل بمختلف مراحلها وارهاصاتها وعاشت الثورة والجمهورية.

### فرحة كبرى

◁ الأخ/ المناضل محمد علي محمد الرماح

مظلي متقاعد:

– عندما قامت الثورة السبتمبرية الظافرة فجر يوم ٢٦سبتمبر ١٩٦٢م كنت حينها في عدن أعمل في محلات المرحوم الشيخ سالم حسين الرماح.. وقد غمرتني الفرحة الكبرى كغيري من المواطنين اليمنيين المتضررين كثيراً من الإمامة والاستعمار حيث توجهت مباشرة مع الكثير من المواطنين من عدن الى صنعاء للمشاركة في الدفاع عن الثورة والجمهورية.

### الثالوث الرهيب

● لقد قام العهد الامامي الكهنوتي بترسيخ الثالوث الرهيب الفقر والجهل والمرض والظلم والاستبداد والتخلف في البلاد وحرم الشعب من أبسط المشاريع الحيوية الضرورية التي يتطلبها الانسان في حياته اليومية وعاشت اليمن في عزلة عن العالم ولذا قامت الثورة السبتمبرية لتنقذ الشعب من تلك المآسي والمعاناة.

### أعظم الملاحم البطولية

● بالنسبة لذكرياتي فإني انضممت الى سرية «٢٢» حرس وطني في أول تشكيل نواة القوات المسلحة سلاح المظلات وكان لنا شرف الدفاع عن الثورة والجمهورية في العديد من المعارك ضد فلول ومرتزقة الامامة الظلامية وسجل الثوار السبتمبريون أعظم ملاحم البطولات النضالية حتى تحقق الانتصار العظيم للثورة..

### أعظم الانجازات الوطنية

● لقد شهد الوطن اليمني في ظل الثورة السبتمبرية وبالذات في العهد الزاهر لفخامة الأخ علي عبدالله صالح- رئيس الجمهورية اعظم الانجازات الوطنية في شتى مناحي الحياة.. وفي مقدمتها اعادة تحقيق الوحدة اليمنية.. وتعزيز النهج الديمقراطي و نهضة تنموية وبناء القوات المسلحة والأمن وترسيخ الأمن والاستقرار والتقدم والازدهار.

وبهذه المناسبة أتقدم بأسمى آيات التهاني والتبريكات للرئيس القائد علي عبدالله صالح والى كافة أبناء الشعب اليمني ونشكر الرئيس القائد على رعايته الكاملة لمن كان لهم شرف الدفاع عن الجمهورية والوحدة.. ولاننسى أن نقف وقفة اجلال و اكبار للشهداء الابرار الذين قدموا ارواحهم فداء لانتصار الثورة والوحدة اليمنية.